الملحق 7د: أسئلة وأجوبة – العذارى، والأرامل، والمطلقات

هذه الصفحة هي جزء من سلسلة عن الزيجات التي يقبلها الله وتتبع الترتيب التالي:

1. الملحق 7أ: العذارى، والأرامل، والمطلقات: الزيجات التي يقبلها الله.
2. الملحق 7ب: شهادة الطلاق – الحقائق والأساطير.
3. الملحق 7ج: مرقس ١١:١٠-١٢ والمساواة الزائفة في الزنا.
4. الملحق 7د: أسئلة وأجوبة – العذارى، والأرامل، والمطلقات (الصفحة الحالية).

ما هو الزواج بحسب تعريف الله؟

منذ البداية، تكشف الأسفار أن الزواج لا يُعرَّف بالمراسم أو العهود أو المؤسسات البشرية، بل باللحظة التي تقيم فيها المرأة – سواء كانت عذراء أو أرملة – علاقة جنسية مع رجل. هذا الفعل الأول من الجماع هو ما يعتبره الله بنفسه اتحادًا لروحَين في جسد واحد. ويُظهر الكتاب المقدس باستمرار أن المرأة لا ترتبط بالرجل إلا من خلال هذا الرباط الجنسي، وتبقى مرتبطة به حتى موته. وعلى هذا الأساس – الواضح من الأسفار – نفحص الأسئلة الشائعة حول العذارى والأرامل والمطلقات، ونكشف التحريفات التي أُدخلت بسبب ضغط المجتمع.

هنا جمعنا بعضًا من أكثر الأسئلة شيوعًا حول ما يعلّمه الكتاب المقدس حقًا بخصوص الزواج، والزنا، والطلاق. هدفنا هو التوضيح، استنادًا إلى الأسفار، للتفسيرات الخاطئة التي انتشرت عبر الزمن، وغالبًا في تناقض مباشر مع وصايا الله. جميع الإجابات تتبع المنظور الكتابي الذي يحافظ على التناسق بين العهدين القديم والجديد.

سؤال: ماذا عن راحاب؟ لقد كانت زانية، لكنها تزوجت وهي ضمن نسب يسوع!

«وحرّموا كل ما في المدينة من رجل وامرأة، من طفل وشيخ، حتى البقر والغنم والحمير بحد السيف» (يشوع ٦:٢١). كانت راحاب أرملة عندما انضمت إلى بني إسرائيل. لم يكن يشوع ليسمح أبدًا لليهودي أن يتزوج امرأة أممية ليست عذراء إلا إذا كانت قد تهودت وكانت أرملة؛ حينها فقط تكون حرّة لتتحد برجل آخر، بحسب شريعة الله.

سؤال: ألم يأتِ يسوع ليغفر خطايانا؟

نعم، تُغفر عمليًا كل الخطايا عندما يتوب الإنسان ويطلب يسوع، بما في ذلك الزنا. لكن بعد الغفران، يجب على الشخص أن يترك العلاقة الزانية التي هو فيها. هذا ينطبق على جميع الخطايا: يجب على السارق أن يتوقف عن السرقة، وعلى الكاذب أن يتوقف عن الكذب، وعلى المجدف أن يتوقف عن التجديف، إلخ. وبالمثل، لا يمكن للزاني أن يستمر في العلاقة الزانية ويتوقع أن خطية الزنا لم تعد موجودة.

طالما أن الزوج الأول للمرأة على قيد الحياة، فإن نفسها مرتبطة به. وعندما يموت، تعود روحه إلى الله (جامعة ١٢:٧)، وحينها فقط تتحرر نفس المرأة لتتحد بنفس رجل آخر، إذا شاءت (رومية ٧:٣). الله لا يغفر الخطايا مسبقًا — بل تلك التي ارتُكبت فعلاً. إذا طلب شخص غفران الله في الكنيسة وغُفرت له خطاياه، لكنه في الليلة نفسها اضطجع مع شخص ليس زوجه بحسب الله، فهو قد ارتكب الزنا مرة أخرى.

سؤال: أليس الكتاب يقول عن من يتوب: «هوذا الكل قد صار جديدًا»؟ أليس هذا يعني أنني أبدأ من الصفر؟

كلا. الفقرات التي تشير إلى الحياة الجديدة للشخص التائب تتحدث عن كيف يتوقع الله منه أن يعيش بعد غفران خطاياه، وهي لا تعني أن عواقب أخطائه الماضية قد مُحيت.

نعم، كتب الرسول بولس في الآية ١٧ من ٢ كورنثوس ٥: «إذاً إن كان أحد في المسيح فهو خليقة جديدة. الأشياء العتيقة قد مضت، هوذا الكل قد صار جديدًا»، كنتيجة لما قاله في الآية ١٥: «وهو مات لأجل الجميع كي يعيش الأحياء فيما بعد لا لأنفسهم، بل للذي مات لأجلهم وقام». هذا لا علاقة له بأن الله يعطي المرأة إذنًا لبدء حياتها العاطفية من جديد، كما يعلّم الكثير من القادة العالميين.

سؤال: أليس الكتاب يقول إن الله يتغاضى عن «أزمنة الجهل»؟

عبارة «أزمنة الجهل» (أعمال ١٧:٣٠) استخدمها بولس أثناء مروره باليونان، مخاطبًا شعبًا وثنيًا لم يسمع من قبل عن إله إسرائيل أو عن الكتاب المقدس أو عن يسوع. لا أحد يقرأ هذا النص كان جاهلاً بهذه الأمور قبل توبته.

علاوة على ذلك، هذه الفقرة تتعلق بالتوبة وغفران الخطايا. لا يلمح النص إطلاقًا إلى عدم وجود غفران لخطية الزنا. المشكلة أن كثيرين لا يريدون الغفران فقط عن الزنا الذي ارتكبوه بالفعل؛ بل يريدون أيضًا الاستمرار في العلاقة الزانية — والله لا يقبل هذا، سواء للرجل أو للمرأة.

سؤال: لماذا لا يُذكر شيء عن الرجال؟ أليس الرجال يزنون؟

نعم، الرجال يزنون أيضًا، وكانت العقوبة في الأزمنة الكتابية واحدة لكليهما. لكن الله يعتبر أن طريقة حدوث الزنا مختلفة لكل منهما. لا يوجد ارتباط بين عذرية الرجل والاتحاد بين الزوجين. المرأة، لا الرجل، هي التي تحدد ما إذا كانت العلاقة زنا أم لا.

بحسب الكتاب، فإن الرجل، سواء كان متزوجًا أو أعزب، يزني كلما جامع امرأة ليست عذراء ولا أرملة. على سبيل المثال، إذا كان رجل عذراء عمره ٢٥ عامًا اضطجع مع شابة عمرها ٢٣ عامًا ليست عذراء، فإنه يزني، لأن المرأة، بحسب الله، هي زوجة رجل آخر (متى ٥:٣٢؛ رومية ٧:٣؛ لاويين ٢٠:١٠؛ تثنية ٢٢:٢٢-٢٤).

العذارى، والأرامل، وغير العذارى في الحرب

المرجع	التعليم
العدد ٣١:١٧-١٨	إبادة كل الرجال والنساء غير العذارى. تُترك العذارى أحياء.
القضاة ٢١:١١	إبادة كل الرجال والنساء غير العذارى. تُترك العذارى أحياء.
التثنية ٢٠:١٣-١٤	إبادة كل الرجال البالغين. النساء المتبقيات هن أرامل وعذارى.

سؤال: إذن المرأة المطلقة/المنفصلة لا يمكنها الزواج طالما أن زوجها السابق حي، لكن الرجل لا يحتاج لانتظار وفاة زوجته السابقة؟

صحيح، لا يحتاج. فبحسب شريعة الله، يمكن للرجل الذي ينفصل عن زوجته لأسباب كتابية (انظر متى ٥:٣٢) أن يتزوج عذراء أو أرملة. لكن الواقع أن في معظم الحالات اليوم، ينفصل الرجل عن زوجته ويتزوج امرأة مطلقة/منفصلة، فيكون حينها في الزنا، لأن زوجته الجديدة، بحسب الله، تعود لرجل آخر.

سؤال: بما أن الرجل لا يزني عند الزواج من العذارى أو الأرامل، فهل هذا يعني أن الله يقبل التعدد اليوم؟

كلا. التعدد غير مسموح به في أيامنا بسبب إنجيل يسوع وتطبيقه الأشد لناموس الآب. فحرف الناموس، المعطى منذ الخلق (*τὸ γράμμα τοῦ νόμου – to grámma tou nómou*)، يقرر أن نفس المرأة مرتبطة برجل واحد فقط، لكنه لا يذكر أن نفس الرجل مرتبطة بامرأة واحدة فقط. ولهذا، فالزنا في الكتاب دائمًا يُعتبر خطية ضد زوج المرأة. ولهذا أيضًا، لم يقل الله أبدًا إن الآباء والملوك كانوا زناة، لأن زوجاتهم كنّ عذارى أو أرامل عند الزواج.

لكن مع مجيء المسيا، نلنا الفهم الكامل لروح الناموس (*τὸ πνεῦμα τοῦ νόμου – to pneûma tou nómou*). يسوع، باعتباره المتكلم الوحيد الذي أتى من السماء (يوحنا ٣:١٣؛ يوحنا ٥٠-١٢:٤٨؛ متى ١٧:٥)، علّم أن جميع وصايا الله قائمة على المحبة وخير مخلوقاته. حرف الناموس هو التعبير؛ وروح الناموس هو الجوهر.

في حالة الزنا، حتى لو أن حرف الناموس لا يمنع الرجل من أن يكون مع أكثر من امرأة، بشرط أن يكنّ عذارى أو أرامل، إلا أن روح الناموس لا تسمح بهذا الفعل. لماذا؟ لأنه اليوم سيسبب الألم والاضطراب للجميع — ومحبة القريب كنفسك هي الوصية الثانية العظمى (لاويين ١٩:١٨؛ متى ٢٢:٣٩). في الأزمنة الكتابية، كان هذا أمرًا مقبولًا ومتوقعًا ثقافيًا؛ أما في أيامنا، فهو مرفوض بكل المقاييس.

سؤال: وإذا قرر الزوجان المنفصلان أن يتصالحا ويستعيدا الزواج، فهل هذا جائز؟

نعم، يمكن للزوجين أن يتصالحا بشرط:

1. أن يكون الزوج بالفعل هو أول رجل للزوجة، وإلا لم يكن الزواج صحيحًا حتى قبل الانفصال.
2. ألا تكون المرأة قد اضطجعت مع رجل آخر أثناء فترة الانفصال (التثنية ٢٤:١-٤؛ إرميا ٣:١).

تؤكد هذه الإجابات أن التعليم الكتابي عن الزواج والزنا متناسق ومتوافق من بداية الكتاب إلى نهايته. وباتباع ما حدده الله بأمانة، نتجنب التحريفات العقائدية ونحافظ على قدسية الاتحاد الذي أسسه.